الانفكاك عنه وفيه توجد الفراسات والحياء من الله والانكسار
له لانه سبحانه ما تجلى لشيء الا خضع له وهذا هو التوفيق
الالهي ويقوى في حق قوم ويضعف في حق آخرين وهو المعنى
بقول الشيخ رضي الله عنه كما أيدت اي قويت انبياءك ورسلك
وخاصة الصديقين من خلقك فيه اشارة الى ما قدمنا
من قوة التوفيق وضعفه اذ الصديقون وان عظمت
احوالهم لا يساوون الانبياء فان الخواطر الالهية والتوفيقا
الربانية في حق الانبياء اقوى منها في حق غيرهم انك على
كل شيء تشاؤه قدير كامل القدرة اللهم فاطر بالنصب
على الندا اي يا فاطر اي يا خالق السموات والارض ومختر عهما
ومبدعهما عالم الغيب بالنصب ايضا على الندا او نعت لفا طر
والشهادة اي عالم السر والعلانية فقد احطت بكل شيء
علما ظاهرا كان او باطنا دقيقا او جليلا انت تحكم اي تتولى
الفصل بين عبادك يوم رجوعهم اليك وفي هذا ما يقطع
فؤاد العارف فانه لما ذكر انه الحاكم بين العباد وهو العا لم
بما دق وما جل وما بطن وما ظهر ايقن العارف بان ما سلف
منه يوقف عليه فصلا فصلا اذ لا ذهول عنه ولا نسيا
والعباد جمع عبد وسمي عبدا من قولهم طريق معبد اي
مذلل بالوطء والمشي فيه والعبد محل لمجاري القضاء
والقدر وعبدت فلانا اذا ذللته واتخذته عبدا والعبد
يقال على اضرب عبد بحكم الشرع وهو الانسان الذي يصح

بيعه

بيعه وابتياعه نحو العبد بالعبد وعبد بالايجاد والخلق وذلك
ليس الا لله واياه اراد بقوله ان كل من في السموات والارض الا
آتي الرحمن عبدا وعبد بالعبادة والخدمة وهو المقصود بقو له
واذكر عبدنا ايوب فوجدا عبدا من عبادنا وعبد الدينار
واغراضها وهو المعتكف على خدمتها ومراعاتها واياه قصد
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعس عبد الدينار والد رهم
وجمع العبد الذي هو مسترق عبيد والذي هو عابد عباد
قاله الراغب هنيئا صفة من هنؤ الشيء بالضم مع الهمز
هناءة بالفتح والمد تيسر من غير مشقة ولا عناء فهو هني
وفي النهاية كل امر يأتيك من غير تعب فهو هنيء ونصبه
على المفعولية المطلقة لنيابته عن مصدر وقائم مقام فعله
حذف للجمع بين وجازة اللفظ وتأكيد المعنى ولايهام الجمع بين
متنافيين من الايجاز والاطناب ملاحة ورشاقة وكانه
قيل فليهناء هنيئا واللام في لمن عرفك للتبيين متعلقة
بمحذوف مثل سقيا لك ورعيا والمعرفة بالله تحقيق
العلم باثبات الوحدانية وهي حياة القلب مع الله ونسيا ن
غير الله والمراد عرفك حق معرفتك بالاسماء والصفات
والافعال وصدقك في معاملاته واخلص في قصوده ونيا ته
وانسلخ من اخلاقه الرديئة وآفاته وتطهر من ادرانه
ومخالفاته وصبر على احكام الله في نعمه وبلاياته ودعا
الى الله على بصيرة بدينه وآياته فانه من كان سالك

Copyright © King Saud University